المجلد (١٦)، العدد (٥٧)، الجزء الأول، أكتوبر ٢٠٢٣، ص ص ١٢٧ – ١٧٢

الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

إعداد

دلال صالح محمد الثبيتي

ماجستير التربية الخاصة وزارة التعليم السعودية

د/ رحاب أحمد راغب

أستاذ التربية الخاصة المشارك

قسم التربية الخاصة – جامعة الطائف

الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

دلال الثبيتي(*) & د/ رحاب راغب (**)

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذة من ذوات الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية في منطقة مكة المكرمة، تراوحت أعمارهن ما بين (٩-١٢) سنة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

تكونت أدوات الدراسة من مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس جودة الحياة (إعداد الباحثتان)، وسجلات تحصيل التلميذات لقياس التحصيل الدراسي.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن، والمستوى التعليمي للوالدين، والحالة الاجتماعية للوالدين على مقياس الذكاء الاجتماعي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن، والمستوى التعليمي للوالدين، والحالة الاجتماعية للوالدين على مقياس جودة الحياة

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي، جودة الحياة، التحصيل الدراسي، ذوو الإعاقة السمعية.

(*) ماجستير التربية الخاصة وزارة التعليم – السعودية.

(**) أستاذ التربية الخاصة المشارك قسم التربية الخاصة – جامعة الطائف.

Social intelligence and its relationship to quality of life and academic achievement among students with hearing impairment in light of some demographic variables

Dalal Al-Thubaiti &Rehab Ragheb

Abstract

The study aimed to identify social intelligence and its relationship to quality of life and academic achievement of students with hearing impairment in light of some demographic variables.

A sample has been formed for this study of (100) female students with hearing impairment in the primary stage in the Makkah Al-Mukarramah region.

The participants ages ranged between (9-12) years old and the researcher used the descriptive approach.

The study tools consisted of a measurement of social intelligence (prepared by the researcher) and a measure of quality of life (prepared by researcher) and student achievements records to measure academic achievement.

The study reached the following results:

- There is a statistically significant relationship between social intelligence and quality of life for students with hearing impairment.
- There is a statistically significant relationship between social intelligence and academic achievement among students with hearing impairment.
- There is a statistically significant relationship between quality of life and academic achievement among students with hearing impairment.
- There are no statistically significant differences in social intelligence among students with hearing impairment depending
- on the age, educational level of the parents and the parents' marital status on the intelligence scale social.

There are no statistically significant differences in the quality of life of students with hearing impairment according to the variables: the age, educational level of the parents and the parents' marital status on the quality-of-life scale.

Keywords: social intelligence, quality of life, academic achievement, hearing impairment.

المقدمة:

جودة الحياة من المفاهيم الحديثة نسبيًا في مجال علم النفس الإيجابي؛ إذ يهتم بدراسة مدى رضا الفرد عن أبعاد حياته مقارنةً بحياته المثالية، ويتأثر بالصحة البدنية والعقلية بالإضافة إلى درجة الاستقلال والعلاقة الاجتماعية مع البيئة والعوامل الأخرى.

يعمل برنامج جودة الحياة ٢٠٢٠ على تحسين جودة الحياة في المملكة العربية السعودية، وتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والاهتمام بفئات التربية الخاصة، وتحسين حياة ذوي الإعاقة السمعية ودمجهم في المجتمع وتلبية احتياجاتهم في كافة المجالات.

وجودة الحياة تشمل صحة الإنسان، نظافة البيئة، والرضا عن الخدمات، وشمولية العدالة الاجتماعية والروح المعنوية والولاء للوطن. (منسي وكاظم، ٢٠١٠، ص. ٤٣)، كما أن جودة الحياة تهتم بدراسة الخصائص الإيجابية ونواحي القوة لدى الإنسان، بغرض مساعدة الأفراد على تحقيق السلوكيات المنتجة، والإسهام في النمو الشخصي والاجتماعي (أحمد، ٢٠١٦، ص. ١٨).

ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية (٢٠١٨)، فالإعاقة هي المصطلح الذي يعبر عن المواقف جميعها التي توجد فيها قيود جسدية، والتي تحد من الأنشطة وتمنع المشاركة، فإن مفهوم الإعاقة هو المشكلات التي تظهر في أجزاء الجسم، وعدم القدرة على أداء بعض الأنشطة بسبب هذه المشكلات وتأثيرها السلبي في حياة الفرد، فالإعاقة ليست فقط مشكلة صحية تتعلق بجسد الفرد؛ وإنما أيضًا مصطلح واسع مع آثارها في الحياة الاجتماعية والرفاهية النفسية للفرد (Keskin & Bayram, 2019, p. 99)

كشفت دراسة عبيني (٢٠١٥) أن الإعاقة السمعية تؤثر على النضج الاجتماعي وتجعل الأفراد أكثر عزلة وانطوائية، ويعانون من نقص في المهارات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين مما يعوق مشاركتهم الإيجابية في الحياة الاجتماعية، في دراسة أجراها Ziadat and Al Rahmneh (٢٠٢٠) للأفراد الصم وضعاف السمع، أظهرت النتائج أن فقدان السمع يؤثر في جودة حياتهم وأن أهم التحديات الاجتماعية التي يواجهونها هي العزلة، المشكلات النفسية، وقلة المشاركة والتفاعل مع الآخرين.

والذكاء الاجتماعي من أهم العناصر التي تساعد الأفراد ذوي الحاجات الخاصة على استثمار طاقاتهم وقدراتهم إلى درجة ممكنة؛ مما يتيح لهم الفرصة لتقبلهم لذواتهم وتفهمهم للآخرين، واندماجهم في المجتمع بصورة أفضل، كما يوفر لهم فرص التخلص من بعض المشكلات التي يعانون منها (عبيني، ٢٠١٥، ص. ٤٥).

وقد وجد Rezaei and Khosroshahi (2018) من خلال دراسته على ٣٢٢ طالبًا جامعيًا أن هناك علاقة إيجابية مهمة بين مكونات معالجة المعلومات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية والتفاؤل والتأثير الإيجابي في الرضا عن الحياة؛ مما يُبين أن الذكاء الاجتماعي العالي يساعد على خلق علاقة إيجابية وفعالة مع الآخرين والتي تلعب دورًا مهمًا في الصحة العقلية والاجتماعية وتوطيد الروابط الأسرية كمصدر مهم للدعم الاجتماعي.

كما ذكرت دراسة (DEEPTI. HOODA, 2009) التي أشار إليها (ابن كافو، ٢٠١٨) وجود علاقة إيجابية بين الصحة النفسية الإيجابية (الرضا عن الحياة، السعادة) والذكاء الاجتماعي.

وفي دراسة أجراها دراوشة (٢٠١٠) على طلبة المرحلة الثانوية أثبتت أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الشعور بالأمن النفسي والذكاء الاجتماعي؛ فكلما زاد الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب كان ذكيًا اجتماعيًا.

كما وجدت دراسة (ابن كافو، ٢٠١٨) وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة، وأن الأشخاص ذوو الذكاء الاجتماعي المرتفع يتمتعون بجودة حياة أعلى. الذكاء الاجتماعي هو القدرة على التصرف بحكمة في المواقف الاجتماعية

وأجرى الناصر (٢٠١٩) دراسة على ٢٤٠ طالبًا وطالبةً من طلبة جامعة الملك عبد العزيز، أثبت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة، وأنه كلما ارتفعت درجات الذكاء الاجتماعي أو أي من أبعاده؛ ارتفعت درجات الرضا عن الحياة والعكس صحيح.

كما أثبتت دراسة Luque - Reca, Pulido - Martos, Lopez - Zafra, & Augusto - Landa, (2015) أن أبعاد الذكاء العاطفي للتيسير العاطفي والفهم العاطفي تلعب دورًا مهمًا في جودة الحياة المتعلقة بالصحة، وأنه من الضروري للمجتمع والمجتمع العلمي تطوير مبادرات لتحسين الصحة وجودة الحياة.

ويختلف الناس في مقدار الذكاء الذي يولدون فيه كما يختلفون في طبيعته وفي الكيفية التي ينمو بها ذكاؤهم، ذلك أن معظم الناس يمزجون بين أنواع الذكاء لحل مختلف المشكلات التي تعترضهم في الحياة (الخفاف، ٢٠١١، ص. ٧٣)، فهو قدرة يعطيها الله تعالى لمن يشاء فييسر له من المهارات التي يستطيع بها أن يقوم بمهامه في الحياة، وتختلف هذه المهارات من فرد لآخر (محمد، ٢٠١٦، ص. ٣٧٦).

أكد هوارد جاردنر أن الذكاء ينمو وأن الذكاء الاجتماعي يزيد مع تقدم العمر، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Ali, Ahmad & Khan, 2019)؛ إذ وجدت أن للعمر أثرًا في نمو الذكاء الاجتماعي؛ وعليه يمكن القول إن الذكاء الاجتماعي يتأثر بزيادة العمر.

ويؤكد بعض العلماء على دور الذكاء في النجاح الاجتماعي، ويرون أن النجاح في المجتمع يحتاج إلى نسبة عالية من الذكاء (الشيخ، ٢٠١٤، ص. ٥٩).

فالذكاء استعداد لحسن التصرف في مشكلات الحياة (عبد الرؤوف وعيسى، ٢٠١٨، ص. ١٠٠). كما أكدت العديد من الدراسات على علاقة الذكاء الاجتماعي بالتحصيل الدراسي، وأنه يمكننا التنبؤ بالنجاح الدراسي من الذكاء الاجتماعي (كرمه وده مير، ٢٠١٤، ص. ٦٧).

أولًا: مشكلة الدراسة:

سعت اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (٢٠١٨) إلى المساواة في الحقوق لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة للعيش في المجتمع، والحصول على فرص مثل الآخرين، وهذا يشمل التركيز على إمكانية الوصول والدعم من خلال الخدمات والمرافق المجتمعية، وحقهم في الحصول على نظامٍ تعليميٍّ شاملٍ للمستويات جميعها وتعلم مدى الحياة، بمعنى يجب أن يكون كل شخص معاقٍ قادرًا على تحقيق إمكاناته كاملةً، وتمكين المعوقين من المشاركة الكاملة في المجتمع، فهي تسعى جاهدة إلى إعادة التأهيل، والعيش المستقل، والتعليم، والصحة، والعمل والتوظيف، وغيرها من المساعي التي تعزز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (Lombardi, Vandenbussche, Claes, Schalock, Maeyer, Vandevelde, 2019, p. 181)

فالنمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة يعد ذا أهمية كبيرة؛ إذ يؤثر ذلك في تكيف الفرد في مراحل حياته جميعها، وأشارت إلى ضرورة أن يتعلم الطفل العديد من المهارات الاجتماعية، وذلك

من خلال تفاعله مع أقرانه ومع المجتمع الذي يتعامل معه، أي بمعنى آخر لا بد أن يتمتع الفرد بذكاء اجتماعي (كرمة وده مير، ٢٠١٤، ص. ٥٧).

وقد نال الذكاء الأكاديمي النصيب الوافر من البحوث لسنوات طويلة لاعتقاد الباحثين أنه يقف وراء النجاح، غير أنه في السنوات الأخيرة بدأ البحث يتحول إلى أنواع أخرى من الذكاء ربما يكون لها تأثيرٌ مساوٍ إن لم يكن أكبر من الذكاء الأكاديمي في تحقيق النجاح، ومنها الذكاء الاجتماعي (عبد الرؤوف وعيسى، ٢٠١٨، ص. ١٢٨).

وهناك حاجة ماسة لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية إلى التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها، وهذا يتطلب منهم امتلاك مهارات اجتماعية تمكنهم من المشاركة الاجتماعية المختلفة مع رفاقهم؛ وبالتالي حصولهم على القبول الاجتماعي منهم؛ مما يؤدي إلى اكتسابهم مهارات حياتية مختلفة تسهل نموهم المعرفي واللغوي (السعايدة، الفرح، الخرابشة، مزاهرة، ٢٠١٠، ص. ١٠٨٧).

فإن ذوي الإعاقة السمعية محرومون من التواصل الفكري والاجتماعي بالمجتمع الذي يعيشون فيه، فكما أن حاسة البصر وسيلةً يتعرف بها الإنسان على بيئته المادية؛ فإن حاسة السمع وسيلة يتعرف بها على بيئته الاجتماعية؛ لذا فإنهم يواجهون صعوبات في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين؛ إذ يشعرون بالعزلة الاجتماعية والتي قد تصل إلى الشعور بالرفض الاجتماعي لهم؛ مما يجعلهم عرضة لكثير من المشكلات السلوكية أكثر من أقرانهم العاديين (حبيب، ٢٠١٣، ص. ١١٠).

وأهم طريقة للتواصل بين الأشخاص هي التواصل اللفظي؛ إذ يشارك الأفراد عواطفهم وأفكارهم ويتفاعلون مع بعضهم بعضًا من خلال التواصل اللفظي، التواصل الأكثر أهمية للأفراد ضعاف السمع الذين لا يمتلكونه، بمعنى يكاد يكون من المستحيل على ضعاف السمع التواصل بشكل صحي مع الأفراد الآخرين في المجتمع الذين لا يعرفون لغة الإشارة أو لا يمكنهم استخدامها (Keskin & Bayram, 2019, p. 104).

وعلى الرغم من ذلك فغالبًا ما نجد الصم أكثر اندماجًا وتفاعلًا وتوافقًا فيما بينهم كجماعة متفاهمة، بينما يكون الأصم بالنسبة لجماعة العاديين أكثر نزوحًا للانسحاب، وميلًا للعزلة والانطواء، وأقل تكيفًا من الناحيتين الشخصية والاجتماعية؛ وذلك نظرًا لمحدودية علاقاته بهم، وعدم مقدرته على فهم ما يدور حوله، وعجزه عن المشاركة فيه، والاندماج في أنشطتهم، وهو ما يؤدي إلى تأخر نضجه النفسي والاجتماعي (حبيب، ٢٠١٣، ص. ١٧٩).

فالفرد ذو الإعاقة السمعية يفتقر إلى التكيف السوي من الناحية الشخصية والاجتماعية، ويعاني من الشعور بالنقص، ويلجأ لمواجهة العالم الخارجي بالعناد والعدوانية، ويميل إلى الخجل الزائد والقلق الحاد والغضب المفاجئ (عبيني، ٢٠١٥، ص. ١٧).

وقد لاحظ جاردنر أن الأطفال والصم يطورون لغتهم الخاصة بهم، عندما لا يملكون خيارًا آخر للغة عامة يستعملونها (العابد، ٢٠١٥، ص. ٣٧).

وباستخدام نظرية الذكاءات المتعددة يستطيع المربون أن ينظروا إلى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة كأشخاص كاملين؛ أي يملكون نواحيَ قوة في مجالات كثيرة من الذكاءات (جابر، ٢٠٠٣، ص. ١٦٩).

فإخفاق الفرد أو ضعفه في جانب يدفعه إلى النجاح في جوانب أخرى، وهذا ما نطمح أن يصل إليه ذوو الاحتياجات الخاصة، فعجزهم في بعض الجوانب ما هو إلا قوة تدفعهم للنجاح في الجوانب الأخرى؛ ولكن يحتاج أولئك الأفراد منّا إلى الإيمان بقدراتهم وتعزيز مهاراتهم للوصول إلى جودة حياة تشعرهم بالرضا والسعادة.

وقد أظهرت دراسة (Sathaya & Iyer, 2012) أن ذكاء الشخص الاجتماعي مرتبط إيجابيًّا بنوعية حياة العمل وزيادة جودة حياة العمل التي يرى الناس بها بيئتهم بشكل أفضل.

فالإعاقة السمعية تتضمن مشكلات تؤثر في نوعية الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية، ولا بد من اتخاذ الإجراءات المناسبة للحيلولة دون تفاقم المشكلات النفسية والتواصلية والاجتماعية، مما يحقق لهم درجة من السعادة والرضا عن الحياة في ظل ظروف الإعاقة (السعايدة، ٢٠١٦، ص. ٢٣٢).

وأوصت دراسة العربي (٢٠١٧) بضرورة أن تتكاثف جهود الأسرة، ووسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع المدني في إعداد أجيال تتمتع بذكاء اجتماعي مناسب؛ لكي تستطيع مواجهة صعاب الحياة وحل المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع (ص. ١٠٤).

كما أوصت دراسة الغولة (٢٠١٩) بإزالة العقبات التي تحول دون إدماج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في أشكال الحياة الاجتماعية كافة، وتكثيف البرامج الاجتماعية التي من شأنها بناء اتجاهات إيجابية نحو الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وعليه فمن الضروري حث المؤسسات والمراكز على تحسين جودة أنواع الخدمات كافةً المقدمة لذوي الإعاقة السمعية بما يعزز مفهوم جودة الحياة لديهم، وتزيد من فرص سعادتهم ودرجة رضاهم عن الحياة (السعايدة، ٢٠١٦).

وتحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠م) في تمكين ذوي الإعاقة السمعية من الحصول على فرص عمل مناسبة، وتعليم يضمن استقلاليتهم واندماجهم، بوصفهم عناصر فاعلة في المجتمع، وإمدادهم بكل التسهيلات والأدوات التي تساعدهم على تحقيق النجاح (وزارة التعليم، ٢٠٢١، ص. ٧).

ومن خلال خبرة الباحثة الميدانية في مجال تدريس ذوي الإعاقة السمعية، لاحظت تركيز البرامج التي تقدم لذوي الإعاقة السمعية على نقاط الضعف والجوانب الأكاديمية، وإهمال الجوانب الانفعالية والاجتماعية وعدم مساعدتهم على بناء علاقات إيجابية مع أفراد المجتمع، والنجاح في التواصل والتفاعل معهم.

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس الآتي:

ما علاقة الذكاء الاجتماعي بجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما العلاقة بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما تأثير السن في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما تأثير المستوى التعليمي للوالدين في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما تأثير السن في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما تأثير المستوى التعليمي للوالدين في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما تأثير الحالة الاجتماعية للوالدين في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟
- ما تأثير الحالة الاجتماعية للوالدين في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؟

ثانيًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على الذكاء الاجتماعي وأبعاده لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- دراسة جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- التعرف على جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية.
- بناء مقاييس في الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة.

ثالثً:ـ أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

أ) الأهمية النظرية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- أهمية الفئة التي تناولتها وهم ذوو الإعاقة السمعية؛ إذ تؤثر الإعاقة مباشرةً في الفرد ذي الإعاقة السمعية في تكيفه وتفاعله مع المجتمع.
- أنها تسعى إلى تحديد أبعاد الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية من خلال إعداد مقياس الذكاء الاجتماعي.
- أنها تسعى إلى تحديد أبعاد جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية من خلال إعداد مقياس جودة الحياة.
- إثراء التراث الأدبي في مجال علم النفس والتربية الخاصة.

ب) الأهمية التطبيقية:

- إعداد مقياس للذكاء الاجتماعي للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية يتسم بالخصائص السيكومترية.
- إعداد مقياس لجودة الحياة للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية يتسم بالخصائص السيكومترية.
- وضع نتائج الدراسة أمام العاملين في مجال الإعاقة السمعية للمساعدة على دمجهم داخل المجتمع.

رابعًا: مصطلحات الدراسة:

الذكاء الاجتماعي:

قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين، والتعامل معهم، وامتلاكه مهارات تتعلق بإدراك المواقف الاجتماعية التي تحكمه، وإحساس الفرد بإدراكاته وأنماط ردود الفعل (Albrecht, Karl, 2004, p. 28).

ويعرف إجرائيًّا بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلاميذ ذوو الإعاقة السمعية على مقياس الذكاء الاجتماعي المعد في الدراسة الحالية.

جودة الحياة:

تعني جودة الحياة: أن يعيش الفرد في حالة جيدة متمتعًا بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا، وأن يكون قوي الإرادة صامدًا أمام الضغوط التي تواجهه، وذا كفاءة ذاتية واجتماعية عالية، وراضيًا عن حياته الأسرية والمهنية والمجتمعية، ومحققًا لحاجاته وطموحاته، وواثقًا من نفسه غير مغرور، ومقدرًا لذاته بما يجعله يعيش شعور السعادة، وبما يشجعه ويدفعه لأن يكون متفائلًا لحاضره ومستقبله، ومتمسكًا بقيمه الدينية والخلقية والاجتماعية، منتميًا لوطنه ومحبًّا للخير، ومدافعًا عن حقوقه وحقوق الغير، ومتطلعًا للمستقبل (شقير، ٢٠٠٩، ص. ٦).

وتعرف جودة الحياة إجرائيًّا بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلاميذ ذوو الإعاقة السمعية على مقياس جودة الحياة المعد في الدراسة الحالية.

التحصيل الدراسي:

يُعرف علي (٢٠١١) التحصيل الدراسي بأنه: مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع، أو وحدة دراسية محددة (ص. ٢٩٩).

ويعرف التحصيل الدراسي إجرائيًّا بأنه: نتائج التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في الاختبارات التحصيلية وفق السجلات المدرسية.

الإعاقة السمعية:

عرّف حنفي (٢٠٠٢) كلًّا من الأصم وضعيف السمع على النحو الآتي:

الأصـــــم:

هو الشخص الذي يعاني من فقد سمعي – أكثر من ٧٠ ديسيبل – بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية في البيئة السمعية؛ إلا باستخدام طرق التواصل: (التهجي الإصبعي، لغة الإشارة، قراءة الشفاه، التواصل الكلي).

ضعيـف السمـــع:

هو الشخص الذي يعاني عجزًا أو نقصًا في حاسة السمع بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية؛ إلا باستخدام وسائل معينة (معين سمعي) (ص. ٦).

التعريف الإجرائي: هم الأشخاص الذين تم التعرف عليهم وتشخيصهم على أنهم يعانون من فقدان أو ضعف في حاسة السمع من خلال مراكز التربية الخاصة التي تطبق اختبارات السمع، وتؤثر درجة الفقد في مهاراتهم واكتسابهم للمعلومات بشكل أو بآخر.

خامسًا: حـدود الدراســـة:

١- **الحدود البشرية:** طُبقت الدراسة على (١٠٠) تلميذة من ذوات الإعاقة السمعية بالمرحلة الابتدائية من الفئة العمرية (٩-١٢) سنة.

٢- **الحدود المكانية:** طُبقت الدراسة على التلميذات ذوات الإعاقة السمعية عن بعد؛ وذلك بسبب جائحة كورونا، من خلال برنامج (Teams)، بمساعدة المعلمات في معاهد وبرامج الدمج في منطقة مكة المكرمة: (الطائف، مكة، جدة).

٣- **الحدود الزمنية:** طُبقت الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٤١/ ١٤٤٢هـ.

الإطـــار النظـــري:

الـذكاء الاجتمـاعـي:

يعد الذكاء من الموضوعات المهمة التي اهتم بها المشتغلون بالتربية وعلم النفس في مجال الدراسات الخاصة بالفروق الفردية؛ باعتباره أحد مظاهر الحياة العقلية السلوكية التي يمكن ملاحظتها وقياسها علميًّا وموضوعيًّا (عبد الرؤوف وعيسى، ٢٠١٨، ص. ١٨).

حيث يتضمن الذكاء نوعًا من الحكم على درجة الإتقان في استخدام العقل أو العمليات العقلية في تحقيق أنواع التوافق الشخصي والاجتماعي والتكيف مع البيئة المادية وتطويع هذه البيئة؛ بحيث تصبح أكثر ملاءمةً للإنسان (حسين، ٢٠١٤، ص. ١٣).

فهناك من رأى أهمية الدمج بين الذكاء والقدرة على التكيف أو التوافق مع البيئة التي تحيط بالفرد؛ فقد وصف بنتر الذكاء بأنه قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع ما يستجد في الحياة من علاقات (الشيخ، ٢٠١٤، ص ٦١).

وقد عرف gardener (١٩٨٣) الذكاء في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة بأنه "القدرة على حل المشكلات"، وقسم الذكاء إلى ثمانية أقسام بما في ذلك الذكاء الشخصي والاجتماعي، وأوضح أن الذكاء الشخصي يدور حول الاستبطان، بينما الذكاء الاجتماعي يدور حول فهم الآخرين (Kanesan & Fauzan, 2019, p. 2).

والإنسان لا يعيش في فراغ، وإنما يعيش في مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه؛ ولهذا فقد حاول بعض العلماء الربطَ بين الذكاء وبعض العوامل التي تعد نتاجًا للتفاعل الاجتماعي، أو المرتبطة بنظم المجتمع، أو مدى نجاح الفرد في هذا المجتمع. فقد ميز ثورندايك على سبيل المثال بين ثلاثة أنواع أو مظاهر للذكاء، وذكر منها الذكاء الاجتماعي الذي يتضمن القدرة على التعامل بفاعلية مع الآخرين، والقدرة على فهم الناس والتعامل معهم والتصرف في المواقف الاجتماعية (الشيخ، ٢٠١٤، ص. ٥٨).

ويعد الذكاء الاجتماعي نوعًا من أنواع الذكاء، ويسبق الذكاءات الأخرى، ويُسهم في تنميتها وتفعيلها، ويؤدي إلى تنمية قدرات الفرد على التفاعل مع الآخرين، وفهم آرائهم ومواقفهم حول ظاهرةٍ ما (العربي، ٢٠١٧، ص. ٩٣).

كما أن هذا النوع من الذكاء يعكس قدرة الفرد على فهم وإدراك وملاحظة مشاعر الآخرين وحالاتهم المزاجية واحتياجاتهم، وتنعكس هذه القدرة على مهارات تعامل الفرد مع الآخرين وتحفيزهم (عبد الرؤوف وعيسى، ٢٠١٨، ص. ١٠٠).

فيشير الذكاء الاجتماعي إلى القدرة على فهم الآخرين والتصرف بذكاء في أثناء التفاعل مع الآخرين، واستخدام هذا الذكاء للحفاظ على التفاعلات الاجتماعية التكيفية (Rezaei and Khosroshahi, 2018, p. 151)

أبعاد الذكاء الاجتماعي:

بعد الاطلاع على الأدب العربي والدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء الاجتماعي، مثل: Silvera, Martinussen, & Dahl, (2001), Albrecht (2004), Goleman (1998)؛ أبو هاشم ٢٠٠٨؛ الجباب ٢٠١٣؛ العقيل والجوالدة ٢٠١٨، Graham, Neild & Shield (2020)؛ حُدِّدت الأبعاد الآتية لتناولها في هذه الدراسة والتركيز عليها:

١- **المهارات الاجتماعية:** يقصد بها السلوكيات الإيجابية للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية (الصم وضعاف السمع) اللفظية وغير اللفظية، وقدرتهم على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين وتوظيف مهاراتهم بالشكل الذي يجعلهم قادرين على تحقيق أهدافهم ورغباتهم الشخصية.

٢- **الوعي الاجتماعي:** يقصد به: إدراك التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية للمعايير الاجتماعية والأخلاقية لسلوكهم.

٣- **العمل الجماعي:** يقصد به: رغبة التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في العمل مع الآخرين، وتفاعلهم داخل المجموعة، وشعورهم بالسعادة والرضا والإنجاز.

٤- **التعاطف الاجتماعي:** يقصد به: مدى إحساس التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بمشاعر الآخرين وتعاطفهم معهم ومشاركتهم مناسباتهم وتفهمهم لهم.

الذكاء الاجتماعي لدى ذوي الإعاقة السمعية:

تركز النظم والمؤسسات الغربية على تنمية المهارات العاطفية للمعاقين من خلال برامج التدخل العلاجي النفسي في المؤسسات التعليمية ومراكز التربية الخاصة؛ فتهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس والذكاء العاطفي بين الطلاب ومعلميهم سعيًا وراء أفضل مستوى من التكامل الاجتماعي الشامل لأفراد المجتمع كلهم (Al-Khateeb, Alshurman & Al-Saree, 2020, p. 396).

ويمكن تحديد علاقة الإعاقة بالذكاء في أنه قد تكون الإعاقة سببًا في قلة درجة الذكاء العام لدى الشخص المعاق؛ إذ يُحسَب هذا المعدل بجمع الذكاء الموروث إلى الذكاء الاجتماعي (المكتسب)؛ لأن كثيرًا من المعاقين بسبب قيود المجتمع ولأسباب ترجع إليهم ولأسرهم والمجتمع قد لا تُتاح لديهم مثل أقرانهم العاديين فرصٌ متساوية في التعليم والترويح والرياضة والثقافة والعمل والسفر؛ مما يقلل معدل الذكاء الاجتماعي لديهم؛ وهذا بدوره يؤدي إلى نقصان معدل الذكاء العام

لديهم، فيتطلب ذلك ضرورة توفير فرص متساوية للمعاقين مثل أقرانهم في مجالات الحياة المختلفة؛ كي ينمو الذكاء الموروث بشكل طبيعي، ويكتسبوا الخبرات اللازمة الداعمة لذكائهم الاجتماعي (أبو النصر، ٢٠٠٩، ص. ١٢٨).

كما يتضح تأثير ضعف السمع في جوانب تنموية مختلفة، مثل: النمو اللغوي والنفسي والاجتماعي والمعرفي والعقلي والتحصيل الأكاديمي. وتتجلى هذه التأثيرات في السلوك التكيفي الذي يهدد العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء، حيث إن السلوك التكيفي عامل مهم عدم التوافق من خلال التفكير في الذكاء والقدرة العقلية (Al-Khateeb et al., 2020, p. 396).

جـــودة الحيـــــاة:

تعني الحياة الجيدة أنه يمكن لأي شخص، قدر الإمكان، تحقيق أهدافه الشخصية واختيار أسلوب حياته المفضل؛ لذا تعد جودة الحياة مفهومًا اجتماعيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا معقدًا يتضمن مجموعة واسعة من الظروف المعيشية لسكان البلد، وتتضمن كلًّا من المؤشرات الموضوعية والذاتية، والتي تنعكس في مستوى معين من الرفاهية اعتمادًا على موارد الفرد ومعرفته؛ إذ يغطي تقييم جودة الحياة العديد من المجالات، مثل: الظروف الاقتصادية، والإسكان، والبيئة المحلية، والتوظيف، والتعليم والمهارات، والهيكل الأسري والعلاقات الأسرية، والتوازن بين العمل والحياة، والصحة والرعاية الصحية، والرفاهية الذاتية، ونوعية المجتمع (Kristapsone & Bruna, 2019, p. 454).

أبعـــاد جـــودة الحيـــــاة:

بعد الاطلاع على الأدب العربي والدراسات السابقة المتعلقة بجودة الحياة، مثل: Sirgy et al (2006), Şerban-Oprescu (2011)؛ دراسة الزارع ٢٠١٥؛ العنزي ٢٠١٨؛ Lombardi, Vandenbussche, Claes, Schalock, Maeyer & Vandevelde, (2019), Gil-Lacruz, & Gracia-Pérez (2020)؛ حُدِّدت الأبعاد الآتية لتناولها في هذه الدراسة والتركيز عليها:

١- **جودة الحياة النفسية والصحة العامة:** يقصد بها: رضا التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية عن حالتهم الصحية، وسلامة أدائهم البدني والعقلي، ورضاهم عن أنفسهم، وتقبلهم لإعاقتهم، وقدرتهم على ضبط انفعالاتهم، وتمتعهم بصحة جيدة، ومدى تأثير ذلك في جودة حياتهم.

٢- **جودة الحياة الأسرية والاجتماعية:** يقصد بها: رضا التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية عن علاقتهم مع أسرتهم وأقاربهم، ومع أفراد المجتمع، ومدى تقبلهم لإعاقتهم واندماجهم معهم، وشعورهم بالراحة والقبول في التعامل معهم، واستثمار قدراتهم وتطوير إمكاناتهم بالشكل المناسب بهدف تحقيق السعادة لهم.

٣- **جودة الحياة التعليمية:** يقصد بها: رضا التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية عن علاقتهم مع أقرانهم ومعلميهم ومحيطهم المدرسي، ورضاهم عن أدائهم وإنتاجيتهم داخل الصف الدراسي.

٤- **جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية:** للإعاقة السمعية آثار سلبية في الجوانب المختلفة لشخصية الطفل الأصم وضعيف السمع وبخاصة الجوانب النفسية والاجتماعية؛ إذ لا يشعر الأصم في مرحلة الطفولة الباكرة بحنان الأمومة وعطفها الدافئ؛ ويرجع ذلك إلى عدم سماع صوت أمه وترانيمها خلال فترة عنايتها به وهو في حضانتها؛ ولذلك يعيش الطفل الأصم في قلق واضطراب انفعالي بسبب وجوده في عالم صامت خالٍ من الأصوات والكلام، فهو معزول سمعيًّا عن العالم الخارجي به، وهو بذلك محروم من معاني الأصوات التي ترمز للحنان والعطف والتقدير؛ مما يعوق مشاعر النقص والعجز لديه؛ وبالتالي نجده يعاني من بعض المشكلات النفسية، مثل: عدم الثبات الانفعالي، الميل إلى الانطواء والعزلة، التمركز حول الذات، وتظهر لديه بعض الاستجابات العصابية بوضوح (محمد، ٢٠١١، ص. ٢٤٠).

وتعد جودة الحياة مؤشرًا مهمًّا من خلال مدى تحقيق جودة الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة، كونهم من الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة، فهم ينظرون إلى الحياة بنظرة تختلف عن الآخرين، كما تتأثر نظرتهم للحياة بظروف الإعاقة وما يحصلون عليه من خدمات ودعم اجتماعي؛ مما يؤكد احتياجهم إلى خدمات تساعدهم على التوافق مع ظروف الحياة (أبو الرب وعبد الأحمد، ٢٠١٣، ص. ٤٣٤).

كما تعد الإعاقة مصدر قلق للأسرة وتحد من جودة حياتها، فالكيفية التي سيُتواصل بها مع الطفل، ونوع التعليم الذي سيكتسبه ابنهم، والأجهزة السمعية التي ستناسبه في تعلمه، والمكان

المناسب لتعلمه، والمجتمع الذي يحيطه، وتذليل الصعوبات التي تواجهه، جميعها تحديات تؤثر في جودة حياة الطفل المعاق سمعيًا وأسرته.

ويذكر السعايدة (٢٠١٦) أن الإعاقة السمعية تتضمن مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية وانفعالية وتواصلية تؤثر في نوعية الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية (ص. ٢٠٣٣).

وذهبت دراسة Jaiyeola & Adeyemo (2018) ودراسة يمينة (٢٠٢١) إلى الكشف عن جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية، وقد أظهرت النتائج أن الأفراد ذوي الإعاقة السمعية يعانون من ضعف في جودة الحياة؛ ويرجع سبب ذلك إلى تأثير الإعاقة السمعية على المعاق سمعيًا فهي تحد من أدواره الاجتماعية، وتسبب له مشكلات في التواصل مع الآخرين؛ مما يخلق لديهم شعورًا بعدم الرضا عن الحياة.

فمفهوم جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية يرتبط بدرجة الرضا عن نوعية الخدمات والبرامج المقدمة لهم ومدى تقبلهم وأسرهم لإعاقتهم والاتجاهات الإيجابية نحوهم؛ مما يشعرهم بالسعادة والرضا عن حياتهم؛ فيسهل ذلك اندماجهم في المجتمع واستغلال طاقاتهم إلى أقصى حد تسمح فيه قدراتهم (السعايدة، ٢٠١٦، ص. ٢٣٢).

فالإعاقة السمعية التي يعاني منها الفرد تعوقه عن التواصل بفاعلية مع العاديين؛ مما يؤدي إلى إحساسه بالعجز أو أنه أقل من الآخرين، رغم ما لديه من قدرات واستعدادات أخرى يمكن أن تساعده على الاندماج داخل المجتمع بشكل إيجابي، فالبيئة الاجتماعية المحيطة بالمعاق سمعيًا إلى جانب الإعاقة يمكن أن تكون السبب الأكبر وراء انخفاض جودة حياتهم (محمد، ٢٠١١، ص. ٢٣٢).

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي وأبعاده لدى ذوي الإعاقة السمعية:

هدفت دراسة عبيني (٢٠١٥) إلى الكشف عن مستويات الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المعاقين سمعيًا والطلبة المعاقين بصريًا في محافظة أربد، وأشارت نتائجها إلى أن الطلبة المعاقين بصريًا لديهم مستويات أعلى من الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي مقارنة

بالطلبة المعاقين سمعيًّا. يعني هذا أن الطلبة المعاقين بصريًّا أظهروا مهارات أكثر في فهم المشاعر والتعبير عنها والتفاعل الاجتماعي والتواصل بفعالية مع الآخرين. يمكن أن يكون هذا مفيدًا في تحسين فرصهم في النجاح الأكاديمي والاجتماعي والمهني.

أما دراسة Schley & Stinson (٢٠١٦) فقد استخدمت العمل الجماعي لتدريب المعلمين المستقبليين للطلاب الصم وضعاف السمع، حيث تم إجراء ٣ جلسات معملية لتعزيز التعاون المتزامن باستخدام اللغة الإشارة/ الإنجليزية المنطوقة وأدوات التعاون عبر الإنترنت. وأظهرت النتائج فاعلية العمل الجماعي في تعزيز التعاون وإكمال المهمات.

دراسة رزيقة وحسينة (٢٠١٨)، هدفت إلى الكشف عن مهارات الذكاء الوجداني لدى المراهق المعاق سمعيًّا، وتوصلت الدراسة إلى أن الحالات السبع لديها ذكاء وجداني مرتفع؛ نتيجة امتلاكهم للكفاءة الشخصية التي تتضمن الوعي بالذات والتنظيم الذاتي والدافعية، والكفاءة الاجتماعية التي تتضمن كفاءة التعاطف وكفاءة المهارات، فمن خلال ذلك تبين أن المراهق المعاق سمعيًّا يمتلك مهارات الذكاء الوجداني.

دراسة **Ali & Ahmad & Khan (2019)**، سعت إلى التعرف على الفروق في الذكاء الاجتماعي حسب الجنس والعمر والمجتمع، ووجدت الدراسة أنه لا يوجد فرق كبير في الجنس والمجتمع؛ ولكن كانت هناك علاقة كبيرة تتعلق بالعمر، حيث أشارت النتائج إلى أن الذكاء الاجتماعي يزيد مع تقدم العمر.

دراسة Patil & Pujar (2019)، هدفت إلى تقييم الذكاء العاطفي ومعرفة تأثير بعض العوامل في الذكاء العاطفي للأفراد ضعاف السمع الذين يدرسون في مدارس الصم السكنية، وأوضحت نتائج الدراسة أن ٣٨,٩٠% من الأفراد كان لديهم ذكاء عاطفي منخفض في الفئة الشديدة و٦١,١٠% في الفئات العميقة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة معنوية بين العمر والذكاء العاطفي وأن الحالة الاجتماعية والاقتصادية تؤثر على الذكاء العاطفي لضعاف السمع، وأظهرت الدراسة أن الأفراد من الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتوسط يتمتعون بذكاء عاطفي أفضل من نظرائهم.

دراسة **Keskin & Bayram (٢٠١٩)** استعرضت مجالات الذكاء المتعددة للأفراد الذين ينتمون إلى مجموعتين مختلفتين من الإعاقة (ضعاف السمع وضعاف البصر) باستخدام جرد الذكاء المتعدد والأسئلة الوصفية. وأظهرت النتائج اختلافًا كبيرًا في متوسط درجات الذكاء الشخصي بين الإناث والذكور، وأن متوسط درجات الذكاء الطبيعي للأفراد في سن ٣٥ أو أكثر كان أعلى بشكل ملحوظ. كما وجدت الدراسة أن الذكاء الجسدي الحركي والذكاء الرياضي المنطقي للأفراد الذين يمارسون الرياضة كان أعلى بكثير. واكتشفت الدراسة أيضًا أن الذكاء الموسيقي للمكفوفين كان أعلى بكثير من ضعاف السمع، وأن الذكاء البصري المكاني لضعاف السمع أعلى بكثير من ضعاف البصر.

دراسة **Al-Khateeb, Alshurman & Al-Saree (٢٠٢٠)** تناولت مستويات الذكاء العاطفي لدى الطلاب ضعاف السمع وضعاف البصر في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من ١٩٨ طالب وطالبة. أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ضعاف السمع وضعاف البصر في الذكاء العاطفي، حيث كانت الدرجة الكلية للذكاء العاطفي للطلاب ضعاف السمع منخفضة بينما كانت متوسطة للطلاب ضعاف البصر، ووصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالأفراد ذوي الإعاقات السمعية والبصرية.

الدراسات التي تناولت جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية:

هدفت دراسة السعايدة (٢٠١٦)، إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعيًا الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في محافظة البلقاء، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة لدى الطلبة المعاقين سمعيًا كان متوسطًا، كما أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في مستوى جودة الحياة لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين ذوي الإعاقة السمعية المتوسطة والشديدة في مستوى جودة الحياة لصالح ذوي الإعاقة المتوسطة، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين ذوي الإعاقة الولادية والمكتسبة في مستوى جودة الحياة لصالح ذوي الإعاقة المكتسبة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعيًا تبعًا لمتغير الفئات العمرية (أقل من ١٠ سنوات) و(١٠ سنوات فأكثر)، وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية من (١٠ سنوات فأكثر).

سعت دراسة Jaiyeola & Adeyemo (2018)، إلى فحص جودة حياة الطلاب الصم وضعاف السمع في مدينة إبادان بنيجيريا، كان متوسط درجات كل من المجالات الأربعة التي فُحِصت أعلى لدى المشاركين من المدارس الخاصة مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات العلاقة الاجتماعية والبيئة، وتفاوتت جودة الحياة لدى المشاركين في الدراسة بشكل كبير بسبب المدارس المختلفة والفئات الاجتماعية والاقتصادية.

هدفت دراسة Punch, Hitt & Smith (2019)، إلى الكشف عن جودة الحياة الصحية من خلال تحديد العوامل التي تؤثر في جودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع، والتي تزيد من القدرة على قياس التغييرات في جودة الحياة المتعلقة بالصحة بعد التدخل، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك طرقًا متعددة يؤثر بها فقدان السمع في جودة الحياة، إذ لوحظ وجود عوامل معينة مثل العزلة الاجتماعية وعدم القدرة على المشاركة في مواقف الاستماع الصعبة وضغط التعامل مع ردود الفعل العاطفية للأشخاص الذين يعانون من فقدان السمع مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بجودة الحياة، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن تجنب المشاعر السلبية هو مصدر قلق بالغ للأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع.

هدفت دراسة يمينة (٢٠٢١)، إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعيًا، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة حسب متغيري الجنس وشدة الإعاقة لدى عينة الدراسة، وأظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية متوسط، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة حسب متغيري الجنس وشدة الإعاقة لدى عينة الدراسة.

الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة والتحصيل الدراسي:

سعت دراسة الفريحات (٢٠١٥) إلى التعرف إلى مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة كلية عجلون الجامعية في ضوء بعض متغيرات الجنس والمستوى الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي مقيسًا بالمعدل التراكمي للطالب، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستويات الذكاء المتعدد لدى الطلبة تراوحت بين المرتفع والمتوسط وفقًا للترتيب الآتي: الذكاء الشخصي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء

اللغوي، الذكاء المنطقي– الرياضي، الذكاء الطبيعي، الذكاء الوجودي والذكاء الفراغي– المكاني، الذكاء الجسمي–الحركي، الذكاء الموسيقي، كما أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستويات الذكاء المتعدد تعزى لمتغير المستوى الدراسي للطالب (دبلوم متوسط، بكالوريوس) لصالح البكالوريوس، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في مستويات الذكاء المتعدد، كما أشارت إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين مستويات الذكاء المتعدد ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية عجلون الجامعية.

هدفت دراسة أحمد (٢٠١٦)، إلى تقصي علاقة الذكاء الاجتماعي بجودة الحياة لدى عينة من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية بجامعة القصيم، وتكونت العينة من ٣٠٠ طالبة، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى الطالبات، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي بين الطالبات تعزى لمتغير المستوى الدراسي، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين الطالبات تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

هدفت دراسة Adeniyi & Anyama (2017)، إلى دراسة العلاقة بين المهارات الحياتية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في ولاية لاغوس نيجيريا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين المهارات الحياتية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وأن المهارات الحياتية تلعب دورًا حيويًّا في كيفية تكيف الأفراد ضعاف السمع مع بيئتهم المباشرة، وأن السبب الذي يجعل الطلاب ضعاف السمع يجدون صعوبة في بدء التفاعل الاجتماعي أو الارتباط مع أقرانهم في بيئتهم يتضاعف بسبب عدم قدرتهم على تطوير المهارات الحياتية الأساسية، من بين المتغيرات المستقلة التي فُحِصت (التقييم الذاتي والثقة بالنفس واتخاذ القرار)، كما وجد أن اتخاذ القرار هو الأكثر أهميةً للتكيف الاجتماعي للمشاركين في هذه الدراسة.

سعت دراسة النواصرة (٢٠١٧)، إلى الكشف عن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في مدارس محافظة عجلون بالأردن، وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الصف) والتحصيل الأكاديمي، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء

الاجتماعي بين الطلبة العاديين والموهوبين مرتفع، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذكاء الاجتماعي الكلي وأبعاده بين الطلبة (الموهوبين والعاديين) تبعًا لمتغير الصف ولصالح الصف السابع، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذكاء الاجتماعي الكلي وأبعاده بين الطلبة الموهوبين والعاديين تبعًا لمتغير الجنس، كما تبين وجود علاقة ارتباطية إيجابية في درجات الذكاء الاجتماعي الكلي وأبعاده بين الطلبة الموهوبين والعاديين والتحصيل الأكاديمي.

هدفت دراسة Rezaei & Bahadori Khosroshahi (2018)، إلى كشف العلاقة بين التفاؤل، والذكاء الاجتماعي، والتأثير الإيجابي على الرضا عن حياة الطلاب، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين معالجة المعلومات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية والتفاؤل والتأثير الإيجابي والرضا عن الحياة، كما أشارت إلى التأثير المباشر لمعالجة المعلومات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية في الرضا عن الحياة الذي اختفى لاحقًا عندما قُدِّم التفاؤل والتأثير الإيجابي في الخطوة الثانية. وفي النموذج الأخير، كانت قياسات التفاؤل والتأثير الإيجابي فقط ذات دلالة إحصائية؛ لذلك فإن الذكاء الاجتماعي والتأثير الإيجابي يعززان الرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة.

هدفت دراسة ابن كافو (٢٠١٨)، إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الاجتماعي كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى طالبات الجامعة، أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين جودة الحياة لدى طالبات الجامعة، وتفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مقدار التحسن على مقياسي (الذكاء الاجتماعي، جودة الحياة) بعد تعرضها للبرنامج التدريبي.

تناولت دراسة الدرابكة (٢٠١٩)، الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين في مدارس محافظة الكرك/ الأردن، واستُخدِم مقياس بار – أون للذكاء الانفعالي، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية في مستوى الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين.

هدفت دراسة الناصر (٢٠١٩)، إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الملك سعود، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة، كما توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة حسب النوع (ذكر، أنثى)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية للذكاء الاجتماعي حسب المستوى الدراسي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للرضا عن الحياة حسب المستوى الدراسي (سنة تحضيرية، مستوى سابع).

هدفت دراسة Ashori & Jalil-Abkenar (2021)، إلى فحص آثار تدريب الذكاء العاطفي في جودة الحياة وتنظيم العواطف المعرفية لدى المراهقين الصم وضعاف السمع، وكانت الدراسة شبه تجريبية مع تصميم الاختبار القبلي والاختبار البعدي، أوضحت نتائج الدراسة أن تدخل الذكاء العاطفي أثر بشكل كبير وملحوظ في جودة الحياة وتنظيم العاطفة المعرفية لدى المراهقين الصم وضعاف السمع، كما أشارت النتائج إلى أن تدريب الذكاء العاطفي قد يؤدي إلى نتائج فعالة مؤثرة وإيجابية، وقد يلعب دورًا مهمًّا في تنظيم جودة الحياة والعواطف لدى المراهقين الصم وضعاف السمع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات السابقة أن مستوى كلٍّ من الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة يتفاوت بنسبة كبيرة بين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة لصالح العاديين، وكذلك بين فئات التربية الخاصة لصالح الإعاقات الحسية.

يتضح من الدراسات السابقة أن المتغيرات تلعب دورًا كبيرًا في مستوى كلٍّ من الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة: (العمر والجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية والمستوى التعليمي)، وفيما يخص فئات التربية الخاصة فإن (نوع الإعاقة وطبيعتها وشدتها) يؤثر تأثيرًا مباشرًا في مستوى جودة الحياة والذكاء الاجتماعي.

هناك عوامل تتعلق بفقدان السمع تؤثر في جودة حياة الصم وضعاف السمع، مثل: العزلة الاجتماعية وقيود المشاركة في مواقف الاستماع، بالإضافة إلى ضغط التعامل مع ردود الفعل العاطفية للأشخاص الصم وضعاف السمع من خلال تجنب المشاعر السلبية، أو عدم إعطائهم الحرية للتعبير عن مشاعرهم واحتياجهم الفعلي.

يمكن تحسين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية من خلال المساندة الاجتماعية، واستخدام إستراتيجيات إيجابية؛ لتكييف البيئة المحيطة لتمكين التواصل، وتحسين السلوكيات التي من شأنها تحسين جودة الحياة.

يرتبط تأثير فقدان السمع لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية في الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي والعلاقات في المجال النفسي والاجتماعي، أكثر من تأثيره في المجالات المتعلقة بالصحة والتعليم.

نستنتج من الدراسات السابقة أن الذكاء الاجتماعي مهم لجودة حياة الصم وضعاف السمع؛ إذ يؤدي التدريب على الذكاء الاجتماعي إلى نتائج فعالة ومؤثرة وإيجابية، ويلعب دورًا مهمًّا في تنظيم جودة الحياة والعواطف لدى الصم وضعاف السمع، بالإضافة إلى أنه يعزز الرضا عن الحياة.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة والبحوث ذات العلاقة، استفادت الدراسة الحالية في عدد من الجوانب، وهي على النحو الآتي:

- الاطلاع على الإطار النظري المرتبط بالدراسة الحالية وطرائق عرضه.
- الاطلاع على تصميم الدراسات السابقة ومنهجها.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس جودة الحياة.
- الاطلاع على النتائج والتوصيات والاستفادة منها في الدراسة الحالية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناول علاقة الذكاء الاجتماعي بجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ إذ لا توجد –في حدود علم الباحثتان– دراسات عربية جمعت بين متغيرات الدراسة الحالية.

ركزت الدراسة الحالية على الفئة العمرية (٩–١٢) مرحلة الطفولة المتأخرة من ذوي الإعاقة السمعية، والتي نلاحظ – في حدود علم الباحثتان – أن هذه الفئة لم يسلط عليها الضوء بشكل كافٍ في الدراسات السابقة مع متغيرات الدراسة "الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة"؛ إذ ركزت أغلبية الدراسات السابقة على الطفولة المبكرة والمرحلة الجامعية.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن حجم العينة كبير وشملت فقط ذوي الإعاقة السمعية، في حين نجد أن الدراسات السابقة إما أنها تختص بفئة ويكون حجم عينتها صغيرًا، أو تشتمل على أكثر من فئة من فئات التربية الخاصة ويكون حجم العينة كبيرًا

منهجيَّة الدِّراسَة وإجراءاتها:

منهج الدِّراسَة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، لكونه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، وللوصول إلى الأهداف التي تسعى الباحثتان إلى تحقيقها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من التلميذات ذوات الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية في منطقة مكة المكرمة بمدينة مكة، وجدة، والطائف، البالغ عددهن (٤٣٥) تلميذة، وذلك بعد الرجوع لإحصائيات إدارة التربية الخاصة بالفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٤١هـ – ١٤٤٢هـ، ووزعت أعداد التلميذات كما يأتي: ٤٣ تلميذة في مدينة مكة، و٣٦٠ تلميذة في مدينة جدة، و٣٢ تلميذة في مدينة الطائف.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذة من ذوات الإعاقة السمعية في المرحلة الابتدائية في منطقة مكة المكرمة، وهنّ (٣٩) تلميذة في مدينة مكة، و(٣٣) تلميذة في مدينة جدة، و(٢٨) تلميذة في مدينة الطائف، وتراوحت أعمارهن ما بين (٩-١٢) سنة.

خصائص عينة الدراسة:

حُدد عدد من المتغيرات الرئيسة لوصف أفراد عينة الدراسة، وتشتمل على: التحصيل الدراسي، مؤهل الوالد، مؤهل الوالدة، عمل الوالد، عمل الوالدة، الحالة الاجتماعية للوالدين.

وفيما يأتي عرض تفصيلي لخصائص أفراد العينة.

جـــدول (١)
توزيع أفراد عينة الدِّراسَة وفق متغيرات الدراسة

المتغـــير	الفئـــات	العـــدد	النسبـــة
مستوى التحصيل	مرتفع	٧٦	٧٦,٠
	منخفض	٢٤	٢٤,٠
مؤهل الوالد	جامعي	٤١	٤١,٠
	ما قبل الجامعي	٥٣	٥٣,٠
	غير متعلم	٦	٦,٠
مؤهل الوالدة	جامعي	٤١	٤١,٠
	ما قبل الجامعي	٤٣	٤٣,٠
	غير متعلمة	١٦	١٦,٠
هل الوالد يعمل	نعم	٥٨	٥٨,٠
	لا	٤٢	٤٢,٠
هل الوالدة تعمل	نعم	٢٥	٢٥,٠
	لا	٧٥	٧٥,٠
الحالة الاجتماعية للوالدين	متزوج	٨٤	٨٤,٠
	مطلق	٩	٩,٠
	أرمل	٧	٧,٠

يتَّضح من الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة وفق: مستوى التحصيل، مؤهل الوالدين، عمل الوالدين، الحالة الاجتماعية للوالدين.

أدوات الـــدراســـــة:

أولًا: مقيـــاس الـــذكـــاء الاجتمـــاعـــي :

القسم الأول: تمثل في نموذج لجمع المعلومات الديموجرافية، والتي جاءت كالآتي:

- البيانات الأولية، التحصيل الدراسي، مؤهل الوالدين، عمل الوالدين، الحالة الاجتماعية للوالدين.
- القسم الثاني- تكون من ٥٧ عبارة للكشف عن الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، وتضمن هذا القسم أربعة أبعاد رئيسة جاءت كالآتي:
  - البعد الأول: المهارات الاجتماعية ١٥ عبارة.
  - البعد الثاني: الوعي الاجتماعي ١٢ عبارة.

- البعد الثالث: العمل الجماعي ١٥ عبارة.
- البعد الرابع: التعاطف الاجتماعي ١٥ عبارة.

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

عُرض المقياس بصورته الأولية على ١٣ محكمًا من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين؛ في علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة والرياضيات وتعليم الصم، وذلك للاسترشاد بآرائهم، في علاقة العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، وسلامة العبارة لغويًّا، والتأكد من وضوحها، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه؛ فقد أُخذ بملاحظتهم، دُمجت وأُعيد صياغة أربع عبارات لتوضيحها، وصُححت عبارتان لغويًّا، وحُذفت عبارة واحدة.

وبذلك أصبح مقياس الذكاء الاجتماعي في شكله النهائي بعد التأكد من الصدق الظاهري مكونًا من (٥٠) فقرة مقسمة على أربعة أبعاد رئيسة، وهي كما يأتي:

- البعد الأول- المهارات الاجتماعية: ويتكون من (١٤) فقرة، من فقرة رقم ١ – ١٤.
- البعد الثاني- الوعي الاجتماعي: ويتكون من (١٠) فقرات، من ١٥ – ٢٤.
- البعد الثالث- العمل الجماعي: ويتكون من (١٣) فقرة، من ٢٥ – ٣٧.
- البعد الرابع- التعاطف الاجتماعي: ويتكون من (١٣) فقرة، من ٣٨ – ٥٠.

تصحيح المقياس:

استخدم مقياس ليكرت الخماسي؛ للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة الآتية: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، ويعبر هذا المقياس بشكل كمي، وذلك عن طريق إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقًا للآتي: دائمًا (٥) درجات، غالبًا (٤) درجات، أحيانًا (٣) درجات، نادرًا (٢) درجتان، أبدًا (١) درجة واحدة.

صدق المقياس:

قد تأكدت الباحثتان من صدق أداة الدِّراسَة من خلال القيام باحتساب معاملات الارتباط كما يلي:

جـــدول (٢)

معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكليَّة لمقياس الذكاء الاجتماعي

البعـــــد	معامل ارتباط بيرسون
المهارات الاجتماعية	**٠,٨٦٤
الوعي الاجتماعي	**٠,٨٤٣
العمل الجماعي	**٠,٨٦١
التعاطف الاجتماعي	**٠,٨٧٩

** دال عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتَّضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الارتباط بين كل بُعد والدرجة الكليَّة لمقياس الذكاء الاجتماعي جاءت جميعها معاملات جيدة تتراوح بين (٠,٨٧٩ و٠,٨٤٣)، وجميعها قيم دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

ثبـــات المقيـــاس:

تم التأكُّد من ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ Cronbach'a Alpha)، وذلك بعد تطبيقها على عينة الدِّراسَة الاستطلاعية، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد الأداة.

جـــــدول (٣)

قيم معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي

البعـــد	عـــدد الفقـــرات	قيمـــة ألفـــا كـــرونبـــاخ
المهارات الاجتماعية	١٤	٠,٨٩٢
الوعي الاجتماعي	١٠	٠,٨٨٥
العمل الجماعي	١٣	٠,٩٠١
التعاطف الاجتماعي	١٣	٠,٨٤٤
الدرجة الكلية للمقياس	٥٠	٠,٨٩٣

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (٠,٨٤٤،٠,٩٠١)؛ وكانت جميعها مقبولة علميًّا وتفي بمتطلبات التطبيق، كما تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على الدرجة الكليَّة؛ حيث بلغت (٠,٨٩٣).

ومما سبق يتبين أن مقياس الذكاء الاجتماعي يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات؛ لذا يمكن الاعتماد عليه كأداة للدراسة والوثوق بنتائجها.

ثانيًا: مقياس جودة الحياة:

القسم الأول: تمثل في نموذج لجمع المعلومات الديموجرافية، والتي جاءت كالآتي:

- البيانات الأولية.
- التحصيل الدراسي.
- مؤهل الوالدين.
- عمل الوالدين. الحالة الاجتماعية للوالدين.

القسم الثاني: تكون من ٥٥ عبارة للكشف عن جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، وتضمن هذا القسم خمسة أبعاد رئيسة جاءت كالآتي:

- البعد الأول– جودة الحياة الصحية: ١٠ عبارات.
- البعد الثاني– جودة الحياة النفسية: ١٠ عبارات.
- البعد الثالث– جودة الحياة الأسرية: ١١ عبارة.
- البعد الرابع– جودة الحياة الاجتماعية: ٩ عبارات.
- البعد الخامس– جودة الحياة التعليمية: ١٥ عبارة.

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

عُرض المقياس بصورته الأولية على ١٣ محكمًا من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين؛ في علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة والرياضيات وتعليم الصم؛ وذلك للاسترشاد بآرائهم، في علاقة العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، وسلامة العبارة لغويًّا، والتأكد من وضوحها، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه؛ حيث أُخذ بملاحظتهم، ودُمِجت فقرات بُعد جودة الحياة الصحية مع فقرات بُعد جودة الحياة النفسية وتسميته بُعد الحياة النفسية والصحة العامة، كما ضُمت فقرات بُعدي جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة الاجتماعية تحت بُعد واحد، وتسميته بُعد جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، بالإضافة إلى تعديل العبارات التي لها المعنى نفسه.

وبذلك أصبح مقياس جودة الحياة في شكله النهائي بعد التأكد من الصدق الظاهري مكونًا من (٤٣) فقرة مقسمة على ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي كما يأتي:

- البعد الأول- جودة الحياة النفسية والصحة العامة: يتكون من (١٤) فقرة، من ١ - ١٤.
- البعد الثاني- جودة الحياة الأسرية والاجتماعية: يتكون من (١٦) فقرة، من ١٥ - ٣٠.
- البعد الثالث- جودة الحياة التعليمية: يتكون من (١٣) فقرة، من ٣١ - ٤٣.

تصحيح المقياس:

استخدم مقياس ليكرت الخماسي؛ للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة الآتية: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، ويعبر هذا المقياس بشكل كمي، وذلك عن طريق إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقًا للآتي: دائمًا (٥) درجات، غالبًا (٤) درجات، أحيانًا (٣) درجات، نادرًا (٢) درجتان، أبدًا (١) درجة واحدة.

الدراسة السيكومترية:

طُبِّقت الدراسة الاستطلاعية على (٣٠) تلميذة من التلميذات ذوات الإعاقة السمعية اللاتي تراوحت أعمارهن الزمنية بين (٩-١٢) سنة؛ بهدف إجراء الدراسة السيكومترية للمقياس وحساب الصدق والثبات.

صدق المقياس:

حُسِب صدق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه؛ وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) تلميذة لهن خصائص عينة الدراسة أنفسها، كما يأتي:

جدول (٤)

معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة

البعد	معامل ارتباط بيرسون
جودة الحياة النفسية والصحة العامة	٠,٨١٩**
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	٠,٨٧٣**
جودة الحياة التعليمية	٠,٨٤٩**

** دال عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتَّضح من الجدول رقم (٤) أن معاملات الارتباط بين كل بُعد والدرجة الكليَّة لمقياس جودة الحياة جاءت جميعها معاملات جيدة ومقبولة؛ حيث كانت جميعها قيمًا دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

ثبـــات المقيـــاس:

تأكدت الباحثتان من ثبات مقياس جودة الحياة باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ Cronbach'a Alpha) وذلك بعد تطبيقها على عينة الدِّراسة الاستطلاعية، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد الأداة.

جـــــــدول (٥)

قيم معاملات الثبات حسب معادلة ألفا كرونباخ لمختلف أبعاد مقياس جودة الحياة

البعـــــــد	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
بُعد جودة الحياة النفسية والصحة العامة	١٤	٠,٩١٤
بُعد جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	١٦	٠,٨٥٦
بُعد جودة الحياة التعليمية	١٣	٠,٨٨٧
الدرجة الكليّة للمقياس	٤٣	٠,٨٤٠

تشير نتائج الجدول رقم (٥) إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (٠,٩١٤ و٠,٨٥٦) وجميعها مقبولة علميًّا وتفي بمتطلبات التطبيق، كما تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على الدرجة الكليَّة؛ حيث بلغت (٠,٨٤٠).

ومما سبق يتبين أن مقياس جودة الحياة يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات؛ لذا يمكن الاعتماد عليه كأداة للدراسة والوثوق بنتائجها.

أساليب المعالجة الإحصائية:

استُخدمت الأساليب الإحصائيَّة الآتية:

- التكرارات، والنسب المئويَّة؛ للتعرف على خصائص عينة الدراسة.
- المتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة.
- معادلة ألفا كرونباخ؛ للتحقُّق من ثبات أداة الدِّراسَة.
- معامل الارتباط بيرسون؛ للتحقُّق من الاتساق الداخلي (صدق البناء) لعبارات أداتي الدِّراسَة وكذلك صدق المحك.
- تحليل التباين الأحادي ANOVA.

نتائج الدّراسَة وتفسيرها ومناقشتها:

نتائج اختبار الفرض الأول ومناقشتها: وينص على: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية".

اتضح للباحثتان من نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ إذ كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٨١١) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٢) وهي قيمة أقل من مستوى (٠,٠٥)؛ مما يدل على وجود علاقة إيجابية قوية بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، وتشير هذه النتيجة إلى أن: أي زيادة في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ تزداد معها جودة الحياة والعكس صحيح.

وبذلك يقبل الفرض الأول من فروض الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Rezaei & Bahadori Khosroshahi (2018) ؛ وابن كافو (٢٠١٨)؛ والناصر (٢٠١٩)؛ وJalil-Abkenar & Ashori (2021)، حيث أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائيًّا بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة، وتعزو الباحثة النتيجة السابقة إلى أن تطوير ذوي الإعاقة السمعية لمهاراتهم الاجتماعية وزيادة تكيفهم في مجتمعهم ومشاركة أقرانهم في جميع أمور حياتهم يؤثر بشكل إيجابي في جودة حياتهم وعلى رضاهم عن حياتهم.

نتائج اختبار الفرض الثاني ومناقشتها: وينص على: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية".

اتضح للباحثتان من نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ إذ كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٨٥٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠) وهو مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥)، وتشير النتائج السابقة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي؛ أي بزيادة الذكاء الاجتماعي يزداد التحصيل الدراسي والعكس صحيح؛ لذلك يقبل الفرض الثاني من فروض الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلٍّ من الفريحات (٢٠١٥)؛ والنواصرة (٢٠١٧)؛ في وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي، فيما اختلفت هذه

النتيجة مع نتيجة دراسة الدرابكة (٢٠١٩) في عدم وجود علاقة ارتباطية في مستوى الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين.

نتائج اختبار الفرض الثالث ومناقشتها:وينص على: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية".

اتضح للباحثتان من نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة (٠,٧١٨) عند مستوى دلالة مساويًا (٠,٠٠١)، وهذا المستوى للدلالة أقل من (٠,٠٥)، وتشير النتيجة السابقة إلى وجود علاقة إيجابية قوية؛ أي بزيادة جودة الحياة يزداد التحصيل الدراسي والعكس صحيح. وبذلك يقبل الفرض الثالث من فروض الدراسة.

وترجع الباحثتان ذلك إلى أن زيادة معارف الفرد وخبراته ومهاراته تؤثر إيجابيًّا في سلوكه ومعاملته مع الآخرين، فرضا التلميذ عن ذاته وتقبله للحياة التي يعيشها يؤثر في مستوى التحصيل لديه، ويظهر ذلك في تحقيق أهدافه، وإنجازه في أدائه الدراسي؛ مما ينعكس بالإيجاب على ثقته بنفسه وارتفاع مستوى جودة حياته.

عرض نتائج اختبار الفرض الرابع ومناقشتها:وينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) على مقياس الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن".

وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ استُخدِم تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (١٧):

جـــدول (٦)

الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا للسن

المصـــدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٩٧.	٢	١٤٨.	١,٠٧٥	٣٤٥.
داخل المجموعات	١٣,٣٧٨	٩٧	١٣٨.		
المجمـــــوع	١٣,٦٧٥	٩٩			

أشارت النتائج بالجدول رقم (٦) والمتعلقة بمتغير السن إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن؛ إذ بلغت قيمة (ف) ١,٠٧٥ عند مستوى الدلالة (٠,٣٤٥) وقيمة مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن، وبذلك يرفض الفرض الرابع من فروض الدراسة.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Ali & Ahmad & Khan (2019) والتي وجدت أن هناك علاقة كبيرة بين الذكاء الاجتماعي والعمر؛ إذ أشارت إلى أن الذكاء الاجتماعي يزيد مع تقدم العمر، وكذلك دراسة Pujar (2019) & Patil التي أظهرت أن هناك علاقة معنوية بين العمر والذكاء العاطفي؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى اختلاف عينة الدراسة وخصائص الفئة العمرية واختلاف البيئة الثقافية.

عرض نتائج اختبار الفرض الخامس ومناقشتها: وينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) على مقياس الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين".

أولًا: مؤهل الوالد:

جدول (٧)

الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمؤهل الوالد

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠٥٩.	٢	٠٢٩.	٢١٠.	٨١١.
داخل المجموعات	١٣,٦١٦	٩٧	١٤٠.		
المجمـــوع	١٣,٦٧٥	٩٩			

تشير نتائج الجدول رقم (٧) والمتعلقة بمتغير مؤهل الوالد إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالد؛ فقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (٠,٢١٠) عند مستوى الدلالة (٠,٨١١) وهذا المستوى أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالد.

ثانيًا: مؤهل الوالدة:

جدول (٨)

الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمؤهل الوالدة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٦٩.	١	٢٦٩.	١,٩٧٠	١٦٤.
داخل المجموعات	١٣,٤٠٥	٩٨	١٣٧.		
المجموع	١٣,٦٧٥	٩٩			

تشير النتائج بالجدول رقم (٨) والمتعلقة بمتغير مؤهل الوالدة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالدة؛ فقد جاءت قيمة (ف) ١,٩٧٠ عند مستوى الدلالة (٠,١٦٤) وهو أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالدة، ومما سبق تم رفض الفرض الخامس من فروض الدراسة.

عرض نتائج اختبار الفرض السادس ومناقشتها:

وينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن".

للتحقق من صحة هذا الفرض؛ استُخدِم تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وجاءت النتائج كما بالجدول رقم (٩):

جدول (٩)

الفروق في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا للسن

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١,١٤٣	٢	٥٧٢.	٢,٣٣١	١٠٣.
داخل المجموعات	٢٣,٧٨٧	٩٧	٢٤٥.		
المجموع	٢٤,٩٣١	٩٩			

تشير النتائج بالجدول رقم (٩) والمتعلقة بمتغير السن إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن؛ فقد جاء مستوى الدلالة (٠,١٠٣) أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن، وبذلك يقبل الفرض السادس من فروض الدراسة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Jaiyeola & Adeyemo (2018) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية تعزى لمتغير العمر.

كما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السعايدة (٢٠١٦)؛ إذ أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الفئات العمرية (أقل من ١٠ سنوات) و(١٠ سنوات فأكثر)، وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية من (١٠ سنوات فأكثر).

عرض نتائج اختبار الفرض السابع ومناقشتها:وينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين".

أولًا: مؤهل الوالد:

جدول (١٠)

الفروق في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمؤهل الوالد

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٩٥.	٢	٢٩٧.	١,١٨٥	٣١٠.
داخل المجموعات	٢٤,٣٣٦	٩٧	٢٥١.		
المجموع	٢٤,٩٣١	٩٩			

تشير النتائج بالجدول رقم (١٠) والمتعلقة بمتغير مؤهل الوالد إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالد؛ فقد جاء مستوى الدلالة (٠,٣١٠) أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالد.

ثانيًا: مؤهل الوالدة:

جدول (١١)

الفروق في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمؤهل الوالدة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠٠٧.	١	٠٠٧.	٠٢٩.	٨٦٥.
داخل المجموعات	٢٤,٩٢٣	٩٨	٢٥٤.		
المجموع	٢٤,٩٣١	٩٩			

تشير النتائج بالجدول رقم (١١) والمتعلقة بمتغير مؤهل الوالدة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالدة؛ فقد جاء مستوى الدلالة (٠,٨٦٥) أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير مؤهل الوالدة، وبذلك يقبل الفرض السابع من فروض الدراسة.

عرض نتائج الفرض الثامن ومناقشتها:

وينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) على مقياس الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين".

جدول (١٢)

الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا للحالة الاجتماعية للوالدين

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٦٦.	٢	٢٣٣.	١,٧٠٩	١٨٦.
داخل المجموعات	١٣,٢٠٩	٩٧	١٣٦.		
المجموع	١٣,٦٧٥	٩٩			

تشير النتائج بالجدول رقم (١٢) والمتعلقة بمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين؛ فقد جاء مستوى الدلالة (٠,١٨٦) أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ

على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، وبذلك يرفض الفرض الثامن من فروض الدراسة.

اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Pujar (2019) & Patil حيث أظهرت النتائج تأثير الذكاء العاطفي للأطفال ضعاف السمع حسب الحالة الاجتماعية والاقتصادية، فالأطفال ضعاف السمع ذوو الحالة الاجتماعية والاقتصادية الفقيرة والمتوسطة يتمتعون بذكاء عاطفي منخفض، في حين الأطفال من الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتوسط يتمتعون بذكاء عاطفي أفضل من نظرائهم، وكان هناك فرق كبير وجد بين مجموعتي الحالة الاجتماعية والاقتصادية، قد يكون السبب أن الآباء الذين يتمتعون بوضع اجتماعي واقتصادي أفضل يمكن أن يوفروا بيئة عائلية أفضل ومواتية لنمو الأطفال العاطفي، حيث كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي مرتبطًا بشكل إيجابي مع الذكاء.

عرض نتائج اختبار الفرض التاسع ومناقشتها:

وينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين".

جـــــدول (١٣)

الفروق في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا للحالة الاجتماعية للوالدين

المصـــــدر	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسِّط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠٢٢.	٢	٠١١.	٠٤٢.	٩٥٨.
داخل المجموعات	٢٤,٩٠٩	٩٧	٢٥٧.		
المجمـــــوع	٢٤,٩٣١	٩٩			

تشير النتائج بالجدول رقم (١٣) والمتعلقة بمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين؛ فقد جاء مستوى الدلالة (٠,٩٥٨) أكبر من (٠,٠٥)؛ مما يدلُّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، وبذلك يقبل الفرض التاسع من فروض الدراسة.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Jaiyeola & Adeyemo (2018) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى الطلاب الصم وضعاف السمع تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية والاقتصادية؛ فقد كانت النسبة الكبرى من المشاركين من الطبقة الاجتماعية والاقتصادية العليا (٤٦,٥%) لديهم جودة حياة جيدة، مقارنةً بالطبقة الوسطى (٣٩,٥%) والفئات الدنيا (١٤%)؛ ودراسة أبو الرب وعبد الأحمد (٢٠١٣) حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاقين وغير المعاقين في جميع أبعاد جودة الحياة لصالح الأشخاص غير المعاقين وفق متغيرات الدراسة ومن بينها الحالة الاجتماعية.

وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى، أنه خلال السنوات الأخيرة زاد وعي الأسرة بأهمية توفير البيئة المناسبة لأبنائها، وأدركت ضرورة أن تعيش في استقرار نفسي ومادي واجتماعي، وأصبحت تعمل ما بوسعها لتوفير حياة كريمة لأفرادها، وتشارك بعضها بعضًا في أبسط الأمور، علاوة على ذلك، وعي الأسرة فيما يتعلق بالتطور الاجتماعي والتعليمي إلى جانب التطور الاقتصادي، فأصبحت الأسر أكثر تقديرًا للوضع الراهن وأكثر سعيًا للوصول إلى مستوى معيشي مرضٍ وجودة حياة مرتفعة، بغض النظر عن مستوى الحالة الاقتصادية إن كان مرتفعًا جدًّا أو متوسطًا أو منخفضًا، فالفكرة إدراك الأسرة لأهمية الرضا عن الحياة والسعي في حدود الإمكانيات؛ فلذلك لم تظهر فروق واضحة في مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين.

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ أي بزيادة الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ تزداد جودة الحياة والعكس صحيح.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ أي بزيادة الذكاء الاجتماعي يزداد التحصيل الدراسي والعكس صحيح.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية؛ أي بزيادة جودة الحياة يزداد التحصيل الدراسي والعكس صحيح.
- لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن.
- لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
- لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير السن.
- لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
- لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين.
- لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين.

توصيات الدّراسَة:

في ضوء ما توصلت إليه الدِّراسَة الحاليَّة من نتائج، تستخلص الباحثتان أهم التوصيات على النحو الآتي:

- تفعيل دور المرشد النفسي لمعالجة المشكلات النفسية لدى التلميذات ذوات الإعاقة السمعية.
- مساعدة التلميذات ذوات الإعاقة السمعية على العمل الجماعي والمشاركة في المجموعات.
- الاستعانة بالتلميذات ذوات الإعاقة السمعية في تعليم التلميذات في التعليم العام لغة الإشارة لإدخال الثقة في نفوسهن.

- مشاركة التلميذات ذوات الإعاقة السمعية في النقاشات الجماعية.
- مشاركة التلميذات ذوات الإعاقة السمعية مع قريناتهن العاديات للمناسبات الاجتماعية.
- مساعدة التلميذات ذوات الإعاقة السمعية على حل مشكلاتهن والوقوف إلى جانبهن.
- تفعيل دور الأسرة في الأمور الحياتية اليومية للتلميذات ذوات الإعاقة السمعية.
- أهمية الاهتمام بالدمج لتحسين جودة الحياة لدي ذوي الإعاقة السمعية.
- تقديم نتائج الدراسة إلى العاملين في مجال الإعاقة السمعية للاستفادة منها في إعداد برامج لتحسين جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية.

مقترحات الدّراسَة:

- إجراء المزيد من الدراسات المماثلة في بيئات ومناطق ومجتمعات مهنيَّة أخرى.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تهدف إلى إعداد برامج تدريبية وتنموية في الذكاء الاجتماعي وجودة الحياة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، مع متغيِّرات أخرى غير متغيِّرات الدراسة الحاليَّة.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تهدف إلى التعرُّف على أهم المعوقات التي تعوق جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية، وكيفيَّة التغلُّب عليها.

تم الحصول على موافقة أخلاقيات البحث العلمي من لجنة أخلاقيات البحث العلمي بجامعة الطائف رقم ١١٦-٤٢ وتاريخ ١٤/ ٣/ ٢٠٢١

مراجع الدراسة

أولًا: المراجع العربية:

أبو الرب، محمد عمر، وعبد الأحمد، فراس أحمد. (٢٠١٣، مايو). جودة الحياة لدى المعاقين سمعيًّا مقارنة بغير المعاقين في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية التربوية، دار سمات للدراسات والأبحاث، ٢(٥)، ٤٣١-٤٥٥.

أبو النصر، مدحت محمد. (٢٠٠٩). الإعاقة والمعاق رؤية حديثة. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.

أبو هاشم، السيد محمد. (٢٠٠٨). مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي بينها لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين: دراسة مقارنة. جامعة بنها- كلية التربية، مصر، ١٨(٧٦)، ١٥٦-٢٢٤.

أحمد، منى رجب. (٢٠١٦). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية بجامعة القصيم. جامعة عين شمس- كلية الدراسات العليا للطفولة، ١٩(٧٠)، ٧١-٨١.

ابن كافو، عبير محمد أبو القاسم. (٢٠١٨). تنمية الذكاء الاجتماعي لدى طالبات الجامعة كمدخل لتحسين جودة الحياة. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ٥(١٩)، ٢٣٧-٢٧٠.

جابر، جابر عبد الحميد. (٢٠٠٣). الذكاءات المتعددة والفهم. دار الفكر العربي.

الجباب، محمد شاكر. (٢٠١٣). العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي لدى الطلبة الموهوبين في السعودية باعتبار متغير الترتيب الولادي. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن.

حبيب، سالي حسن. (٢٠١٣). مدخل إلى الإعاقة السمعية. دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.

حسين، محمد عبد الهادي. (٢٠١٤). نظرية الذكاءات المتعددة. دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

حنفي، علي عبد النبي. (٢٠٠٢). مشكلات المعاقين سمعيًّا كما يدركها معلمو المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية ببنها، ١٢(٥٣)، ١٣٦-١٨١.

الخفاف، إيمان عباس. (٢٠١١). الذكاءات المتعددة. دار المناهج للنشر والتوزيع.

الدرابكة، محمد مفضي. (٢٠١٩). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة حائل، ٢٧(٥)، ٦٨-٨٥.

دراوشة، عمر موفق. (٢٠١٠). الأمن النفسي وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء عكا [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية.

رزيقة، لوزاعي، وحسينة، ميلودي. (٢٠١٨، جويلية). دراسة عيادية للذكاء الاجتماعي عند فئة المراهقين ذوي الإعاقة السمعية بالاعتماد على نموذج جولمان. جامعة البويرة. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، ٩(٢)، ج١.

الزارع، نايف بن عابد. (٢٠١٥). جودة الحياة لدى الأفراد ذوي الإعاقة السعوديين المقيمين في الأردن من وجهة نظر آبائهم. جامعة الأزهر – كلية التربية، ١(١٦٦).

السعايدة، ناجي منور، الفرح، يعقوب فريد، الخرابشة، عمر، ومزاهرة، أيمن سليمان. (٢٠١٠). التوافق الاجتماعي وعلاقته بالعمر وشدة الإعاقة لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية بمراكز التربية الخاصة في الأردن. جامعة النجاح الوطنية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية، ٢٤(٤)، ١٠٨٥-١١٠٠.

السعايدة، ناجي منور. (٢٠١٦). جودة الحياة لدى المعاقين سمعيًّا في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. الجامعة الأردنية – عمادة البحث العلمي، ٤٣(٣)، ٢٣١-٢٤٣.

شقير، زينب محمود. (٢٠٠٩). مقياس تشخيص معايير جودة الحياة للعاديين وغير العاديين. جامعة سكيكدة. المكتبة المركزية.

الشيخ، سليمان الخضري. (٢٠١٤). سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العابد، فاطمة أحمد. (٢٠١٥). إستراتيجيات في تنمية الذكاء لدى الأطفال الموهوبين. دار أمجد للنشر والتوزيع.

عبد الرؤوف، طارق، وعيسى، إيهاب. (٢٠١٨). الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عبيني، غيث محمد. (٢٠١٥). مستويات الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المعاقين سمعيًّا والطلبة المعاقين بصريًّا في محافظة إربد. جامعة عمان العربية، ١-١٤٦.

العربي، عائدة سلامة. (٢٠١٧، يوليو). الذكاء الاجتماعي ٢٠٠٥- ٢٠١٥. مجلة التربوي، جامعة المرقب – كلية التربية بالخمس، ٩٣-١٠٥.

العقيل، أسماء علي، والجوالدة، فؤاد عيد. (٢٠١٨). الفروق في الذكاء الاجتماعي والانفعالي بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم. الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، مج٤٥، ٤٣-٦١.

علي، محمد السيد. (٢٠١١). موسوعة المصطلحات التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العنزي، مرزوق العبد الهادي. (٢٠١٨). جودة الحياة. دار المسيلة للنشر والتوزيع.

الغوله، سمر عبد العزيز. (٢٠١٩). مستوى جودة الحياة لدى الطلبة ذوي الإعاقة بجامعتي الملك عبد العزيز والجامعة الأردنية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٠(٢٨).

الفريحات، عمار عبد الله. (٢٠١٥). مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة كلية عجلون الجامعية وعلاقته بالتحصيل الدراسي. جامعة القدس المفتوحة، ٣(١١)، ٥٧-٨٨.

كرمة، صفاء طارق، وده مير، نورجان عادل. (٢٠١٤). قوة الذكاء الاجتماعي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث.

محمد، سعد رياض. (٢٠١٦). الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتوافق النفسي والدراسي لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة الطائف. المجلة التربوية، ع٤٦.

محمد، سعيد عبد الرحمن. (٢٠١١). جودة الحياة وإستراتيجيات التعايش (المواجهة) للصم وضعاف السمع. مجلة كلية التربية – جامعة بنها، ٢٢(٨٧)، ٢١٦-٢٥٠.

منسي، محمود عبد الحليم، وكاظم، علي مهدي. (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. امارباك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ١(١)، ٤١-٦٠.

الناصر، نوره إبراهيم. (٢٠١٩). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات. جامعة عين شمس. ع٢١١، ٢٢٥-٢٥٦.

النواصرة، فيصل عيسى. (٢٠١٧). مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين من طلبة المدارس في محافظة عجلون وعلاقته ببعض المتغيرات وبالتحصيل الدراسي. جامعة عجلون. ٨(١٥).

وزارة التعليم. (٢٠٢١). دليل معلم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

يمينة، صالح. (٢٠٢١). مستوى جودة الحياة لدى ذوي الإعاقة السمعية – دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بولاية المسيلة. مجلة الروائز، جامعة باتنة، ٥(١)، ٤١٥-٤٢٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Albrecht, K. (2004). Social intelligence: beyond IQ. Training, 41(12), 26-31.

ADENIYI, S. O., & ANYAMA, S. C. (2017). Relationship between life building skills and social adjustment of students with hearing impairment: Implications for counseling. Journal of Special Education and Rehabilitation, 18(3-4), 25-43.

Ali, A., Ahmad, I., & Khan, A. (2019). Gender, Age and Locality Based Social Intelligence Differences of B. Ed. (Hons) Students. Global Social Sciences Review, 4(1), 207-213.

Al-Khateeb, A. A., Alshurman, W. M., & Al-Saree, I. I. A. (2020). Emotional Intelligence Levels among Hearing-Impaired and Visually Impaired Students in Jordan. Journal of Education and e-Learning Research, 7(4), 395-406.

Ashori, M., & Jalil-Abkenar, S. S. (2021). Emotional intelligence: Quality of life and cognitive emotion regulation of deaf and hard-of-hearing adolescents. Deafness & Education International, 23(2), 84-102.

Gil-Lacruz, M., Gil-Lacruz, A. I., & Gracia-Pérez, M. L. (2020). Health-related quality of life in young people: the importance of education. Health and quality of life outcomes, 18(1), 1-13.

Goleman, D. (1998). Working with emotional intelligence.

Graham, P., Neild, R., & Shield, A. (2020). Increasing Social Awareness for Deaf and Hard of Hearing Children on the Autism Spectrum: Innovative Strategies. Odyssey: New Directions in Deaf Education, 21, 28-33.

Jaiyeola, M. T., & Adeyemo, A. A. (2018). Quality of life of deaf and hard of hearing students in Ibadan metropolis, Nigeria. PloS one, 13(1), e0190130.

Kanesan, P., & Fauzan, N. (2019). MODELS OF EMOTIONAL INTELLIGENCE: A REVIEW. e-Bangi, 16(7).

Keskin, D. Ö. Y., & Bayram, L. (2019). Comparison of Multiple Intelligence Areas of Hearing and Visually Impaired Individuals in Terms of Age, Gender and State of Doing Sport. World Journal of Education, 9(6), 98-105.

Kristapsone, S., & Bruna, S. (2019). Changes in the subjective assessment of quality of life in Latvia and the European Union: results of European quality of life survey 2016.

Lombardi, M., Vandenbussche, H., Claes, C., Schalock, R. L., De Maeyer, J., & Vandevelde, S. (2019). The concept of quality of life as framework for implementing the UNCRPD. Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities, 16(3), 180-190.

Luque-Reca, O., Pulido-Martos, M., Lopez-Zafra, E., & Augusto-Landa, J. M. (2015). Emotional intelligence and health-related quality of life in institutionalised Spanish older adults. International Journal of Psychology, 50(3), 215-222.

Pujar, L., & Patil, S. (2019). Emotional intelligence among hearing impaired children. International Journal of Current Microbiology and Applied Sciences, 8(9), 1818-1824.

Punch, J. L., Hitt, R., & Smith, S. W. (2019). Hearing loss and quality of life. Journal of communication disorders, 78, 33-45.

Rezaei, A., & Bahadori Khosroshahi, J. (2018). Optimism, social intelligence and positive affect as predictors of university students' life satisfaction. European Journal of Mental Health, 13(2), 150-162.

Sathya Kumar, J., & Iyer, V. R. (2012). Emotional Intelligence and Quality of Work-Life among Employees in the Educational Institutions. SIES Journal of Management, 8(2).

Schley, S., & Stinson, M. A. (2016). Collaborative Writing in the Postsecondary Classroom: Online, In-Person, and Synchronous Group Work with Deaf, Hard-of-Hearing, and Hearing Students. Journal of Postsecondary Education and Disability, 29(2), 151-164.

Şerban-Oprescu, G. (2011). An Epistemological Perspective on the Quality of Life Concept. Theoretical & Applied Economics, 18(2).

Silvera, D., Martinussen, M., & Dahl, T. I. (2001). The Tromsø Social Intelligence Scale, a self-report measure of social intelligence. Scandinavian journal of psychology, 42(4), 313-319.

Sirgy, M. J., Michalos, A. C., Ferriss, A. L., Easterlin, R. A., Patrick, D., & Pavot, W. (2006). The qualityity-of-life (QOL) research movement: Past, present, and future. Social indicators research, 76(3), 343-466.

Ziadat, A. H., & Al Rahmneh, A. A. (2020). The learning, social, and economic challenges facing the deaf and hearing-impaired individuals. Cypriot Journal of Educational Sciences, 15(5), 976-988.